أبحاث ندوة عمارة المساجد، م ٨ أ، ص ص ٦١-٨٨، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م)

عوامل تحقيق رسالة المسجد في الإسلام:
دراسة ميدانية لمساجد مدينة الرياض وجوامعها

صالح بن عبد الله الدبل

مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث: أعدت هذه الدراسة لتحقيق غايتين رئيسيتين هي:

أولاً: التعرف على مستوى تحقق رسالة المسجد بجوانبها المختلفة في مساجد الرياض وجوامعها. وتشمل جوانب رسالة المسجد النواحي التعليمية والنواحي الدعوية والنواحي الاجتماعية.

ثانياً: الوقوف على مستوى الأئمة والمؤذنين في المعارف العامة والثقافة الدينية والسلوك الوظيفي، وكذلك مستوى توفر الإمكانات والتجهيزات في المساجد والجوامع، ومن ثم قياس أثر هذه الخصائص في قيام المسجد بدوره وأدائه لرسالته.

وبأسلوب علمي معتمد، أجريت الدراسة الميدانية بتوزيع استبانة بحث محكمة على عينة من الأئمة والمؤذنين عددهم ٣٠٥ مبحوثاً، وساعد في توزيعها وجمعها مراقبو المساجد في مدينة الرياض. وقد غطت الاستبانة كل أهداف هذه الدراسة.

وقد كان من نتائج هذه الدراسة؛ أن النشاطات التعليمية كانت متدنية في المساجد والجوامع على وجه سواء، مما يشير إلى ضعف تحقق الجانب التعليمي من رسالة المسجد. أما الجانب الدعوي والجانب الاجتماعي من رسالة المسجد فقد تحقق بنسب متوسطة وهي على التوالي ٦٠٪ و ٥٠٪.

والنتيجة المذكورة جاءت رغم وجود المستوى المرتفع العالي في تأهيل الأئمة والمؤذنين وفي تجهيز المسجد ونظافته وصيانته، وقد يعزى ذلك إلى تدني توفر الإمكانات الضرورية المساعدة على تحقيق رسالة المسجد حيث كانت نسبة توفرها ٣٠٪.

وإذا أخذنا بالحسبان اختلاف مستويات التأهيل للأئمة والمؤذنين واختلاف مستوى تجهيز المساجد ونظافتها وربطنا ذلك برسالة المسجد بجوانبها المختلفة نلحظ وجود تأثير قوي جداً لتلك الخصائص في تحقيق رسالة المسجد. وهذه النتيجة الحاسمة تدعم بشكل مباشر جودة المقياس المعد في هذا الدراسة من ناحية وتؤكد على ضرورة العمل على توفير كافة الإمكانات والتجهيزات ورفع مستوى تأهيل الأئمة والمؤذنين في المساجد والجوامع لكي يقوم المسجد بدوره الشرعي وتتحقق رسالة المسجد بجوانبها المختلفة من ناحية أخرى.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن رسالة المسجد هي رسالة الإسلام، فالمسجد هو المؤسسة الاجتماعية الإسلامية الأولى، التي كانت المنطلق الأول لدعوة الإسلام الخالدة. فقد انتشر الدين الإسلامي الحنيف وقويت أركانه بين بني البشر انطلاقاً من المسجد، حيث كان المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بدور المؤسسات الإصلاحية في المجتمع.

وقد أكّد الإسلام أهمية هذه المؤسسة في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝﴾ [١]

وقد انتشرت المساجد في كل موقع من بلاد المسلمين فأصبحت شعاراً لوجود المسلمين في أي بقعة ، يسارعون في بنائها وتحسينها ورفع مآذنها إعلاناً لوحدانية الله في أرضه وتوجها إلى إعلان دعوة الحق حيث يختار للمسجد موقع وسط ليكون ملتقى المسلمين خمس مرات في اليوم والليلة. وقد أوجب رسول الله ﷺ الصلاة في المساجد على الرجال الذين يسمعون الأذان حيث قال صلى الله عليه وسلم: "بمن سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر." [٢] وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "لو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم لتركتم سنة نبيكم"،[٣] وفي ذلك تأكيد لأهمية حضور الجماعة والالتقاء بالمسلمين. والصلاة واجبة وجوباً لازماً لا ينفك المسلم منه إلا بتخلصه من عقله أو بحصول عذر للمرأة المسلمة من حيض أو نفاس. ومما يؤكد لزوم الحضور للمساجد حديث النبي ﷺ للأعمى عندما طلب الرخصة في الصلاة في بيته قال له : "أتسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم. قال: فأجب"، [٤] وفي ظل هذا التنظيم الإسلامي وتأكيد الارتباط بالمساجد تتضح أهمية المسجد في سلوك المسلم. فللمسجد دور هام وفعّال في توعية الناس، وإرشادهم للخير، وحل مشكلاتهم الاجتماعية، والتعاون على البر والتقوى، وتفقد شؤونهم الخاصة والعامة، وزيادة الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع.

المدخل النظري والمنهجي

سيشمل هذا الفصل بيان لوظائف ورسالة المسجد في الإسلام، والعوامل المساعدة لتحقيق هذه الوظائف، وأهم أهداف الدراسة، وأخيراً منهجية الدراسة والأساليب العلمية المتبعة فيها.

رسالة المسجد في الإسلام

من واقع الاهتمام الملحوظ بالمسجد وإقامته وبنائه واختيار مكانه والحث على الصلاة فيه، نجد أن ذلك كله ليس لأجل العبادة فحسب بل أيضاً لتحقيق رسالة سامية تهتم بإصلاح الحياة كلها بجوانبها المختلفة ، الفكرية والثقافية والاجتماعية والدعوية والإعلامية والإرشادية وغيرها. فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره"، [٥] وواقع الأمر أن مسجد رسول الله ﷺ قد استعمل لأغراض أخرى بالإضافة إلى أداء الصلوات الخمس فيه وصلاة الجمعة ففيه يجتمع المسلمون لتحقيق هدف تعارف المسلمين ولقائهم وتفاهمهم وتشاورهم في أمور دينهم ودنياهم.[٦، ص٣٨٠]

وتوسعت مهمة المسجد إلى مهمات تربوية وتعليمية وإدارية وعسكرية، فأصبح المسجد في صدر الإسلام مركز الإدارة والقيادة والتربية. وفي العصور الإسلامية المتعاقبة وعندما توسعت الدولة الإسلامية استحدثت الدواوين

الحكومية للدولة مستقلة عن المسجد، إلاّ أن المسجد احتفظ بوظائف أساسية ذات تأثير في المجتمع، ومازال بالإمكان إلى عصرنا الحاضر جعل المسجد يقوم بدور بارز في حياة الأفراد وسلوكهم، وفي بناء المجتمع باعتباره من أهم المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية. وهنا بيان أهم جوانب رسالة المسجد في الإسلام، وهي الرسالة التعبدية، والرسالة التعليمية والثقافية، والرسالة الدعوية والإرشادية والرسالة الاجتماعية، والاهتمام بأمور الإسلام والمسلمين، والرسالة الإعلامية وتوحيد صف الأمة ونعرضها فيما يأتي:

رسالة المسجد التعبدية

تشمل هذه الوظيفة إقامة الصلاة والاعتكاف في المسجد وقراءة القرآن الكريم والذكر. ويدل على أهمية وظيفة المسجد كمكان لإقامة الصلاة التسمية نفسها "المسجد" فهي تعني مكان السجود والسجود جزء من الصلاة وإقامتها. وقد كان النبي ﷺ عندما يجمع الناس لأمر ما يبدأ بصلاة نافلة أولاً ثم ينتقل إلى الأمر الذي جمعهم لأجله، ويفهم من ذلك أنه إذا أقيمت الصلاة في المسجد، والتزم المسلمون بها جماعة أمكن بعد ذلك النظر في وظائف المسجد الأخرى. [٧، ص١١-١٧]

رسالة المسجد التعليمية و الثقافية

لم تعد المساجد قادرة على استيعاب أهداف التعليم وتحقيقها بمفهومها الحديث من مدارس وفصول دراسية، وذلك لتزايد الأعداد وتنوع الاختصاصات والحاجة إلى المعامل والتجهيزات، ولكن المسجد مازال يستطيع القيام ببعض الوظائف التعليمية كمساعد لنظام التعليم العام وكمعد أساسي للتعليم الديني، فتدريس القرآن الكريم تلاوة وحفظاً من آكد مسؤوليات المسجد، وهو المكان الأساسي لهذا النوع من التعليم، لإقبال الطلاب عليه بشكل تطوعي رغبة في العلم، وتعلم كتاب الله، ورجاء لما عنده سبحانه وتعالى. ويلحق بمهمة المسجد التعليمية كافة الدروس العلمية في الفقه والحديث والتفسير وعلوم اللغة العربية بالإضافة إلى تكوين وتفعيل المكتبة الإسلامية داخل المسجد.

رسالة المسجد الدعوية والإرشادية

تضم الأحياء السكنية في المدن فئات عرقية ودينية مختلفة، وهي لا تخلو من بعض الأخطاء السلوكية والعقدية، وتكون رسالة المسجد كبيرة وهامة في هذا الجانب، حيث يقوم الإمام ومن يختار من جماعة المسجد بدراسة أحوال هؤلاء والاتصال بهم في منازلهم، وتوجيه الدعوة لهم إن كانوا غير مسلمين والنصح والإرشاد للمسلمين منهم. ويمكن اعتبار ذلك جزءا من الرسالة الأمنية للمسجد حيث يمارس الإمام والمؤذن وجماعة المسجد أساليب رقابية لمتابعة الانحرافات السلوكية والإجرامية، والتبليغ عن أماكن الفساد بالحي كمروجي المخدرات والمسكرات وأوكار الدعارة والعصابات الإجرامية وما إليها.

رسالة المسجد الاجتماعية

ليس من الغريب أن يكون المسجد مكانًا لالتقاء أفراد الحي يمارسون فيه مناشطهم الاجتماعية التي لا تخرجهم من وقار المسجد، حيث يرعى النشاط من يوجد فيه الكفاية من أفراد الحي، كالإشراف على الرحلات الخلوية ورحلات الحج والعمرة، وحتى النشاطات الرياضية الفردية والجماعية التي تنظم خارج المسجد بالتعاون مع المدارس والنوادي الرياضية. وكذلك اللقاءات في مناسبات الأعياد والعطلات الرسمية.

وقد يؤدي المسجد في مجال التكافل الاجتماعي والاقتصادي ما لا تؤديه المؤسسات الرسمية، وذلك لقرب صلة المسجد بأفراد الحي ومعرفة شؤونهم. ويتم ذلك بإنشاء صندوق للتبرعات والصدقات والأوقاف وغيرها لمساعدة أهل الحي من المحتاجين والمرضى والعاجزين.

الاهتمام بأمور الإسلام والمسلمين

يعيش العالم الإسلامي في كثير من أرجائه الواسعة محنا متلاحقة ومشكلات عويصة، تتراوح بين الفقر والمجاعة والحروب والفتن والتشريد واللجوء. وهذه الأوضاع جعلت من الضروري أن تتظافر جهود كافة المسلمين في جميع أنحاء العالم لدعم قضايا المسلمين ماديا ومعنويا. وقد يكون الدعم المعنوي أهم من المادي عندما يتطلب الأمر اعترافاً دوليا بحقوقهم وحقهم في تقرير مصيرهم. ويكون للمسجد دور كبير في تنبيه جماعة المسجد والمصلين على هذه القضايا وطلب عونهم ومساعدتهم.

الرسالة الإعلامية للمسجد

إن وسيلة نقل رسالة الإسلام الخالدة موجودة في ظل الإسلام. حيث إن هناك اجتماعًا أسبوعيًا - وهو صلاة الجمعة وخطبتها - يجتمع فيه جموع المصلين في جميع أنحاء العالم لسماع الموعظة والتطلع لمعرفة أحوال المسلمين. فهي وسيلة إعلامية إسلامية لا تماثلها وسيلة، فيمكن من خلالها بث الحماس في نفوس المسلمين لمعرفة أحوال إخوانهم ودعمهم و التجهيز للجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام. ومن المشاهدات المعاصرة أن الثقافات المختلفة تتسابق في استخدام أقصى ما توصل العقل البشري من اختراعات واكتشافات في مجال الإعلام ، وهذا يقودنا إلى تسخير هذه الوسائل السمعية والبصرية والمقروء ة لتذليل عقبة توصيل الدعوة الإسلامية والتوجيه والإرشاد إلى جماعة المسجد وأفراد الحي.

توحيد صف الأمة

تعج كثير من المجتمعات المعاصرة بألوان الضلالات والفتن والملل والنحل الضالة المنحرفة ، و لم يكن العالم الإسلامي في منأى عن هذه الفتن ، مما يوجب على القائمين على الدعوة والخطباء على منابر المساجد أن يوجهوا المسلمين إلى الانتباه إلى ذلك، وتحصين أنفسهم بالعلم الشرعي والالتفاف حول الموثوق بهم من العلماء والأخذ منهم. وأن تستخدم هذه المساجد لتوحيد صف الأمة والبعد عن الفرقة والاختلاف.

عوامل تحقيق رسالة المسجد

ولأجل أن تتحقق رسالة المسجد، لابد من توفر عوامل تحقيق هذه الرسالة، وهذا ما سنبينه فيما يلي:

إعداد الخطباء والأئمة والمؤذنين

من أهم الواجبات على القائمين على إدارة المساجد بالوزارات المعنية هو إعداد الأئمة والخطباء والمؤذنين. وذلك لأن هذه الفئة هي التي تقوم باستيعاب رسالة المسجد وتنفيذها. وهذا الإعداد المسبق يتطلب تأهيلاً علمياً خاصاً في علوم الدين الإسلامي وحفظ القرآن الكريم وتجويده. ومن مستلزمات التعيين في وظيفة الإمام والمؤذن المقابلات الشخصية لدراسة شخصيته والتأكد من مدى فهمه وقدرته على القيام برسالة المسجد.

تصميم المساجد وتجهيزها وصيانتها

وفي ظل هذه الرسالة العظيمة ذات الأدوار المتعددة للمسجد في المجتمع الإسلامي، تأتي الحاجة إلى أن يكون تصميم المسجد وتجهيزه وصيانته بمستوى هذه الأدوار، ومن هنا "يمكن أن يشتمل المسجد على مكتبة يُعتنى باختيار الكتب لها ويحرص إمام المسجد على الإشراف عليها وضبط أمورها." [٨، ص١٤] ولتحقيق الرسالة الاجتماعية للمسجد من ترابط أفراد الحي وحل مشكلاتهم وتعاونهم ، لابد من إيجاد قاعات للاجتماعات والمناسبات الاجتماعية ولقضاء أوقات الفراغ. ولكي تفي المساجد بهذه الأهداف والأغراض يمكن وضع تصميم للمساجد يتناسب مع ذلك، وإكمال كافة التجهيزات من كراسي و طاولات، و يتم التجهيز إما عن طريق الوزارة أو عن طريق صدقات وتبرعات أفراد الحي والمحسنين. ولابد أن يكون للنساء نصيب في المسجد من حيث تصميمه، فيوضع لهن مكان مخصص لصلاتهن واجتماعاتهن الثقافية والاجتماعية.

الإدارة والإشراف على المسجد

يتم الإشراف على المسجد وإدارته من جانبين هما ، الإدارة الداخلية للمسجد وعلى رأس هذه الإدارة إمام المسجد ويساعده المؤذن. والجانب الثاني هي الجهة المسؤولة في وزارة الشؤون الإسلامية، حيث يعهد إلى موظفين من الوزارة القيام بالرقابة والمتابعة لنشاطات المسجد، وتوفير الاحتياجات اللازمة له، وسرعة إنجاز مهام الصيانة، والتأكد من قيام إمام المسجد ومؤذنه وخدم المساجد بدورهم على أكمل وجه.

عوامل جذب الناس للمسجد

يظل هناك فئة من المسلمين يتكاسلون عن الصلاة أو المجيء للمسجد، ولن تتحقق رسالة المسجد إلاّ بقدوم معظم أفراد الحي للصلاة والمشاركة في النشاطات الدينية والاجتماعية. وهذا يتطلب أن يكون المسجد مكان جذب من

حيث تجهيزاته المختلفة كدورات المياه الجيدة والتكييف ، وأن تكون عوامل النظافة متوفرة كالمناديل والصابون والمعطرات، وكذلك مكبرات الصوت لتوصيل الأذان إلى كافة أفراد الحي.

ويلزم لذلك أيضاً وجود الدروس الدينية والمحاضرات المشوقة. ولمزيد من الجذب لابد أن يتجنب الإمام والمؤذن التدخل في الشؤون الشخصية لجماعة المسجد وكثرة الانتقادات والتوبيخ، لأن ذلك يبعد الناس عن المسجد، وإذا كان لابد من النصيحة فتكون في إطار من السرية والأسلوب الحسن.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١) التعرف على مستوى تحقق رسالة المسجد بجوانبها المختلفة في مساجد الرياض وجوامعها. وتشمل جوانب رسالة المسجد النواحي التعليمية والنواحي الدعوية والنواحي الاجتماعية.

٢) الوقوف على مستوى الأئمة والمؤذنين في المعارف العامة والثقافة الدينية والسلوك الوظيفي، وكذلك مستوى توفر الإمكانات والتجهيزات في المساجد والجوامع، ومن ثم قياس أثر هذه الخصائص في قيام المسجد بدوره وأدائه لرسالته.

منهجية الدراسة

وقد تم جمع المعلومات بواسطة العينة العشوائية المنتظمة لـ ٣٠٥ من أئمة ومؤذني مساجد مدينة الرياض وجوامعها في الفترة ما بين ١٤١٦/٤/١٥هر و٦١٤١/٦/٥١هر وقد كان عدد الأئمة في العينة ١٥٩ إماما وعدد المؤذنين ١٤٦ مؤذناً. وقد استعين بهذه البيانات في دراستين: إحداهما خاصة بتأهيل الأئمة والمؤذنين، والأخرى هذه الدراسة.

وقد تمت المعالجات الإحصائية للبيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (S P S S) وتم تحديد أنسب المقاييس الإحصائية باستخدام برنامج المرشد الإحصائي (CONSULTANT). والرجوع إلى كتب الإحصاء المعتمدة. [٩،٢٥٩-٣٦٧] ويسير التحليل الإحصائي في هذه الدراسة وفقاً للتسلسل التالي:

أولاً: عرض وصفي لعوامل تحقيق رسالة المسجد:

١- مستوى تأهيل الأئمة والمؤذنين في المعارف العامة والثقافة الدينية والسلوك الوظيفي.

٢- عرض وصفي تفصيلي لنواحي التجهيزات والصيانة والنظافة.

٣- عرض وصفي للإمكانيات المتاحة في المساجد.

ثانياً: عرض وصفي للرسالة التعليمية والثقافية و الربط التحليلي بين عوامل تحقيق رسالة المسجد والرسالة التعليمية والثقافية.

ثالثاً: عرض وصفي للرسالة الدعوية والإرشادية و ربط تحليلي بين عوامل تحقيق رسالة المسجد والرسالة الدعوية والإرشادية.

رابعا: عرض وصفي للرسالة الاجتماعية و الربط التحليلي بين عوامل تحقيق رسالة المسجد والرسالة الاجتماعية.

و لم تتطرق الدراسة للعرض الوصفي للسمات العامة للمسجد حيث إن ذلك قد تم عرضه في الدراسة الخاصة بتأهيل الأئمة والمؤذنين المذكورة سابقا. وقد استخدم في التحليل الإحصائي مجموعة مقاييس تختلف تبعا لنوع بيانات المتغيرات وحسب تساؤلات الدراسة. ففي الجانب الوصفي من الدراسة تم اللجوء للتكرارات والنسب المئوية مع إيجاد بعض المقارنات بين هذه النسب حسب الفئات المختلفة.

وفي جانب الربط بين المتغيرات استخدم مقياس بمان وتنيا إذا كانت بيانات المتغير المستقل ذات نقطتين مثل الوظيفة "إمام أم مؤذن" وأثر ذلك في المتغيرات ذات البيانات الترتيبية مثل النشاط الاجتماعي وغيره.

أما إذا كانت بيانات المتغيرات المستقلة أكثر من نقطتين وهي ترتيبية وبيانات المتغيرات التابعة ترتيبية أيضا فقد استخدم في الربط بين المتغيرات مقياس (كروسكال واليس).

نتائج البحث

أولا: عرض وصفي و تحليلي لعوامل تحقيق رسالة المسجد

تشمل عناصر تحقيق رسالة المسجد مجموعة من الأسئلة تتعلق بمستوى تأهيل الأئمة و المؤذنين و السلوك الوظيفي لهم. وكذلك تجهيزات الصيانة و النظافة و الإمكانات المتاحة للمسجد.

مستوى تأهيل الأئمة والمؤذنين و السلوك الوظيفي

تناقش مستويات التأهيل في هذه الدراسة من ثلاث نواح هي; المعارف العامة، والثقافة الدينية، والسلوك الوظيفي. وقد عرضت هذه النواحي في الدراسة السابقة حول تأهيل الأئمة والمؤذنين بشكل مفصل، ونقوم بدمجها هنا في (جدول ١).

جدول ١: التوزيع النسبي لمستوى تأهيل الأئمة والمؤذنين.

نوع التأهيل / المستوى	المعارف العامة		الثقافة الدينية		السلوك الوظيفي	
	الأئمة	المؤذنون	الأئمة	المؤذنون	الأئمة	المؤذنون
ضعيف	٤,٤	٢٣, ٧	١ ,٩	١٠, ١	١, ٩	٠, ٧
مقبول	٢٧, ٧	٤١, ٧	١٩, ١	٤١, ٧	٥, ٢	١٤
جيد	٥٠, ٣	٢٥, ٥	٥١, ٦	٣٧, ٤	٤٠, ٩	٤٢, ٦
جيد جدا	١٧	٥	٢٥, ٥	١٠ ,١	٤٦, ١	٣٩
ممتاز	٠ ,٦	—	١ ,٩	٠ ,٧	٥ ,٨	٣ ,٧
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

فيلاحظ من (جدول ١) أن مستوى التأهيل في النواحي الثلاثة يمتاز بالارتفاع لدى الأئمة، حيث تركزت أغلب النتائج بين مستوى جيد وجيد جدا، وزاد الارتفاع في متغير السلوك الوظيفي، مما يشير إلى اهتمام الأئمة بأداء السلوك الوظيفي اهتماما يتفوق على المعارف العامة والثقافة الدينية. أما من ناحية المؤذنين فإن مستواهم في المعارف العامة والثقافة الدينية جاء متدنيا بالمقارنة مع الأئمة، غير أنهم في السلوك الوظيفي قد تساووا تقريبا مع الأئمة في ذلك مع فارق بسيط قدره ٧,٥٪ .

ونتيجة مجموعة الأئمة تبشر بإمكان تحقيق رسالة المسجد على اعتبار أن مستوى تأهيل الأئمة يعد من أقوى العوامل المؤدية إلى ذلك. ولا بأس بتدني مستوى المؤذنين في المعارف العامة والثقافة الدينية لعدم الحاجة القصوى إلى ذلك. ثانيا- تجهيزات المسجد ونواحيه الإدارية.

تجهيزات الصيانة و النظافة

ومن عوامل تحقيق رسالة المسجد ما يتعلق بالتجهيزات سواء كانت من قبل وزارة الشؤون الإسلامية أو من قبل صدقات وتبرعات جماعة المسجد أو غيرهم وكذلك ما يتعلق بالصيانة والنظافة والاتصال المتبادل بين الوزارة وبين إمام المسجد ومؤذنه وهذه العناصر مبينة في (جدول ٢).

جدول ٢: التوزيع النسبي للتجهيزات والنواحي الإدارية

المستوى	حرص الإمام والمؤذن على النظافة والصيانة	اتصال الإمام والمؤذن مع المسؤولين	حرص الجماعة على الصيانة والنظافة	إسهام الجماعة في التجهيز	تأثيث المسجد	تكيف الهواء	مستوى النظافة	نظافة و تجهيز دورات المياه	اتصال الوزارة بالمسجد	قرب المنزل
ضعيف	١,٧	٩,٢	١١,٦	١٩,٦	٧,٨	٩,٨	٤,١	١١,٩	٢١,٤	٩,١
مقبول	٢,٧	١٥	١٤	١٩,٩	١٦,٦	١١,١	٩,٨	١٦	١٥,٣	١٨,٨
جيد	١٧,٢	٢٤,٩	٢٦,٣	٢٤,٧	٣٠,٤	٣١,٨	٢٢,٤	٢٦,٦	٢٤,٨	١٧,٨
جيد جدا	٢٦,٦	٢٦,٦	٢٥,٩	٢٠,٦	٢٦,٧	٢٠,٦	٣٢,٥	٢٦,٦	٢١,١	١٨,٢
ممتاز	٥١,٩	٢٤,٢	٢٢,٢	١٥,٢	١٨,٦	٢٦,٧	٣١,٢	١٨,٨	١٧,٣	٤٦,١

ولمزيد من إيضاح خصائص المساجد من حيث التجهيز والإدارة فقد تم الربط بين بعض العوامل الأساسية وبين عوامل التجهيز والإدارة، و لم نلحظ وجود علاقات ذات دلالة إحصائية إلا في متغيري طبيعة المسجد ومتغير نوع الحي. فقد أجري اختبار بمان وتنيا لمعرفة الفرق بين طبيعة المسجد من حيث كونه مسجد جمعة أو مسجد أوقات من ناحية إسهام جماعة المسجد في تجهيزه وقد كانت درجة ز = ٢,٠٢ ومستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٤ أما

من ناحية مستوى نظافة المسجد فقد كانت درجة ز = ٢,٤٢ ومستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠١٦ وفي كلرترا هاتين العلاقتين تفوقت مساجد الأوقات على مساجد الجمع أي في مستوى إسهام الجماعة في تجهيز المسجد وفي مستوى نظافة المسجد.

ومن هذه النتيجة يتضح أن مستوى النظافة يتفوق في مساجد الأوقات عن مساجد الجمعة لارتباط أفراد الحي بمساجد الأوقات، وانتمائهم إليها بشكل أكبر من ارتباطهم بمساجد الجمع، لكثرة المصلين في مساجد الجمع، وعدم شعور الجماعة بأن هذا مسجدهم الخاص. وقد يكون سبب ذلك أن هناك عناية رسمية لمساجد الجمع، أما مساجد الأوقات فإن العناية الرسمية بها تقل مما يدفع المواطنين إلى الإسهام في تجهيزها. وفي أثر نوع الحي في تجهيز المسجد وإدارته يوضح لنا (جدول ٣) أهم الخصائص ونواحي العلاقة.

جدول ٣: علاقة الحي بتجهيز المسجد وإدارته.

عناصر التجهيز والإدارة	كا ٢	مستوى الدلالة الإحصائية	ترتيب الأحياء (الأفضل ← الأقل)						
الاتصال بالمسؤولين	١٧, ٣٦	٠, ٠٠ ٨	٢	٥	٦	١	٤	٣	٧
تأثيث المسجد	١٨, ١٩	٠, ٠٠ ٥٨	١	٢	٥	٧	٣	٤	٦
تكيف الهواء	٢٣, ٥١	٠, ... ٦	١	٢	٥	٦	٤	٧	٣
مستوى النظافة	١٥, ٨٢	٠, ٠ ١٤٧	١	٥	٢	٧	٣	٦	٤
نظافة وتجهيز دورات المياه	٢١, ٤٠	٠, ٠٠ ١٦	١	٥	٢	٧	٦	٣	٤
اتصال الوزارة بالمسجد	١٥, ١٣	٠, ٠ ١٩٣	٢	٥	٦	١	٤	٧	٣
قرب المنزل	٢٢, ٢٤	٠, ٠٠ ١١	١	٢	٣	٥	٧	٦	٤

ترقيم الأحياء حسب ما يلي:

(١) الأحياء الشمالية.
(٢) الأحياء الشمالية الشرقية.
(٣) الأحياء الجنوبية الشرقية.
(٤) الأحياء الوسطى.
(٥) الأحياء الجنوبية الغربية.
(٦) الأحياء الغربية.
(٧) الأحياء الجنوبية.

فمن واقع (جدول٣) نلاحظ وجود دلالات إحصائية بمقياس (كروسكال واليس) في سبع عناصر من عشرة. ويلاحظ تفوق المساجد في الأحياء الشمالية ذات رقم (١) في نواحي التجهيز المختلفة وهي تأثيث المسجد وتكييف الهواء ومستوى النظافة ونظافة وتجهيز دورات المياه وكذلك قرب منزل الإمام والمؤذن من المسجد. ويلاحظ كذلك تفوق الأحياء الشمالية الشرقية وهي الأحياء ذات رقم (٢) في النواحي الإدارية وهو الاتصال

المتبادل بين المسجد والوزارة. ونفترض وجود أثر لهذه التجهيزات والنواحي الإدارية في تحقيق رسالة المسجد وسوف نعرضها لاحقا عند الحديث عن تحقيق رسالة المسجد بنواحيها المختلفة.

الإمكانات المتاحة في المسجد

من العوامل المهيئة والمساعدة لتحقيق رسالة المسجد وجود الإمكانات اللازمة وهي مفصلة في (جدول ٤). تفيد البيانات في (جدول٤) أن هناك توفرا بنسبة الثلث في الإمكانيات للمساجد موضع الدراسة ويبقى ثلثا الإمكانيات غير متوفرة، وهذا مما يحد من تحقق رسالة المسجد بالصورة المطلوبة و المأمولة. وهذه النتيجة ليست على إطلاقها فقد تفاوتت الإمكانيات تبعا لنوعها حسب ما هو مبين في (جدول ٤).

جدول ٤: التوزيع النسبي للإمكانيات المتاحة بالمسجد.

الإمكانيات	نعم	لا	مجموع النسب
اتساع المسجد للنشاطات	٤٠	٦٠	١٠٠ ٪
وجود مكتبة	١٤, ٢	٨٥, ٨	١٠٠ ٪
وجود مبرة خيرية	٣	٩٧	١٠٠ ٪
وجود مكان لصلاة النساء	٥٩, ١	٤٠, ٩	١٠٠ ٪
وجود مكان لاجتماعات النساء	١٦, ٧	٨٣, ٣	١٠٠ ٪
وجود مكان لاجتماعات الرجال	١٩, ٢	٨٠, ٨	١٠٠ ٪
وجود سكن للمحتاجين	٦	٩٤	١٠٠ ٪
وجود خدمات الكهرباء العمومية	٨٨ , ٦	١١, ٤	١٠٠ ٪
وجود خدمات الماء العمومية	٨٧, ٢	١٢, ٨	١٠٠ ٪
النسب الإجمالية	٣١, ٣٢	٦٨, ٦٨	١٠٠ ٪

فلم تصل الإمكانيات إلى نسبة ما فوق ٥٠٪ إلا في ثلاثة عناصر هي; وجود مكان لصلاة النساء ووجود خدمات الكهرباء العمومية ووجود خدمات الماء العمومية. أما الإمكانات الأخرى فهي غير متوفرة إلا بنسب قليلة، وهي اتساع المساجد للنشاطات الاجتماعية والثقافية، ووجود مكتبة بالمسجد، ومبرة خيرية، ومكان لاجتماعات الرجال، ومكان لاجتماعات النساء، وسكن للمحتاجين موقتا.

والواقع أن هذه الإمكانات ضرورية جدا لغرض تحقيق بعض نواحي رسالة المسجد، وبدونها ستبقى المساجد غير قادرة على أداء رسالتها بالشكل المرضي. ومما لاشك فيه أن توفر الإمكانيات يخضع من قريب أو بعيد لمستوى الحي الاقتصادي، وموقعه، ولمستوى أفراد الحي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. لذا فقد قمنا بإجراء اختبار (كا٢) لمعرفة الفروق بين الأحياء من ناحية توفر الإمكانات ونعرضها في (جدول ٥).

جدول ٥: النسبة المئوية لتوفر الإمكانات حسب أحياء*.

الإمكانات**	الأحياء الشمالية ١	الأحياء الشمالية الشرقية ٢	الأحياء الجنوبية الشرقية ٣	الأحياء الوسطى ٤	الأحياء الجنوبية الغربية ٥	الأحياء الغربية ٦	الأحياء الجنوبية ٧	مستوى الدلالة الإحصائية للفرق بين الأحياء (كا ٢)
اتساع المسجد للنشاطات	٪ ٧٥	٪٥٠	٪٢٤, ٧	٪٢١, ٧	٪٥٣, ٩	٪٣٦, ٤	٪٣٩, ٦	٠,٠٠٠ ١٤
وجود مكتبة	٪٤٣, ٨	٪٥٠	٪١٥, ٦	٪٩, ٧	٪١٤, ٩	٪٩, ٣	٪٣, ٩	٠, ٠٠٠٠١
وجود مكان لصلاة النساء	٪٧٥	٪٦٦, ٧	٪٥١, ٥	٪٤١, ٩	٪٧٢	٪٥٤, ٥	٪٦١, ٥	٠, ٠١٤
وجود مكان لاجتماعات النساء	٪٢٥	٪١٤, ٣	٪٩, ١	٪٤, ٨	٪٣٠, ٣	٪١٥, ٩	٪٩, ٨	٠, ٠٠١٨٣
وجود مكان لاجتماعات الرجال	٪١٨, ٨	٪٢٨, ٦	٪١٢, ١	٪٨, ١	٪٤٠	٪١٥, ٩	٪١٠	٠, ٠٠٠٠٤

* النسبة المئوية تمثل الإجابة بنعم وبقية النسبة تكون لإجابة بلا وهي غير مذكورة هنا.

** الإمكانات المذكورة هنا ذات دلالات إحصائية بينما بقية الإمكانات ليس لها دلالات إحصائية.

ومن واقع (جدول ٥) يلاحظ التفوق الكبير للأحياء الشمالية والأحياء الشمالية الشرقية على كافة الأحياء في توفر الإمكانات، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع مستوى الحي الاقتصادي والاجتماعي، وإلى حداثة تلك الأحياء، ومن ثم حداثة المساجد فيها. فقد تفوقت الأحياء الشمالية في اتساع المساجد للنشاطات الثقافية والاجتماعية، وكذلك في وجود مكان لصلاة النساء، وتفوقت الأحياء الشمالية الشرقية في وجود المكتبات ومكان لاجتماعات الرجال في المسجد، بينما لم تتفوق الأحياء الجنوبية الغربية إلا في وجود مكان لاجتماعات النساء، وقد يرجع ذلك إلى وجود الروابط القرابية والعائلية لدى أفراد الأحياء الجنوبية الغربية، أو لعدم انشغال النساء بالعمل خارج المنزل في التدريس وغيره، مما دفعهم إلى إيجاد أماكن في المساجد للاجتماعات واللقاءات، وخاصة في شهر رمضان المبلوك.

ثانياً: عرض وصفي و تحليلي للرسالة التعليمية والثقافية للمسجد

تشمل عناصر هذه الرسالة مجموعة أسئلة تتعلق بمدى وجود حلقات لتحفيظ القرآن الكريم وتلاوته، ووجود دروس دينية، ونشاط ثقافي، ومستوى الإفادة من المكتبة إن وجدت، كما في (جدول ٦).

جدول ٦: التوزيع النسبي للنشاطات التعليمية والثقافة.

النشاط	حلقات القرآن الكريم	الدروس الدينية	النشاط الثقافي	الاستفادة من المكتبة
لا توجد	٪٣٠, ٧	٪ ٣٦, ٧	٪ ٤٤, ٨	٪ ٦٧
نادرا	٪ ١٧, ١	٪ ٢٤, ٥	٪ ٢٧, ٣	٪ ١٢,٩
أحيانا	٪١٦, ٤	٪٢٧, ٩	٪٢٢, ٧	٪١٢, ٢
غالباً	٪١٦, ٤	٪٦, ٧	٪٤, ٢	٪٣, ٦
دائماً	٪ ١٩, ٥	٪ ٤, ١	٪ ١	٪ ٤, ٣

نستنتج من بيانات (جدول ٦) أن هناك تدنيًا ملحوظًا في كل النشاطات التعليمية والثقافية، حيث لا توجد هذه النشاطات لدى نسبة كبيرة من مساجد مدينة الرياض، ويتضح ذلك جلياً في مدى الاستفادة من المكتبة حيث تشير نسبة ٦٧٪ من أفراد العينة بأنه لا توجد أية استفادة تذكر من المكتبة، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود المكتبة أصلاً في هذه المساجد. ويؤيد ذلك إجابة المبحوثين عن السؤال المعروض في (جدول ٤) حول وجود المكتبة فقد كانت الإجابة بـ"لا" تصل لنسبة ٨٥,٨٪ وسياق السؤال والإجابة يفيد بأنه لا يوجد في هذه المساجد حتى مكان مخصص للمكتبة. ويؤكد تدني مستوى النشاطات الثقافية في المساجد في (جدول ٤) نفسه حول اتساع المسجد للنشاط الاجتماعية والثقافية، فكانت الإجابة بنسبة ٦٠٪ أجابوا بلا على هذا السؤال، وهذه النتيجة تشير إلى ضعف إمكانية إقامة النشاطات الثقافية، وبالتالي تضعف إمكانية تحقيق الرسالة الثقافية والاجتماعية للمسجد. وفيما يأتي سنعرض أثر بعض العوامل في النشاطات التعليمية الثقافية.

أ- أثر العوامل الأساسية في النشاطات التعليمية والثقافية

وباستخدام مقياس "مان وتني" لمعرفة الفرق بين مساجد الأوقات ومساجد الجمع في النشاطات التعليمية والثقافية لم نجد أي دلالة إحصائية ماعدا في وجود حلقات للقرآن الكريم فقد كانت النتيجة في صالح مساجد الجمع ومستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠١٢) وهو مستوى يدل على أن مساجد الجمع تفوقت بمستوى أكبر على مساجد الأوقات في حلقات القرآن الكريم. وهذا يتطلب مزيداً من الاهتمام بمساجد الأوقات لتصل إلى ما وصلت إليه مساجد الجمع في ذلك أو تزيد، حيث إن وجود الحلقات ذات مستوى متدنٍ في كل المساجد في الدراسة.

ومن العوامل الأساسية في ذلك نوع الحي وأثره في النشاط التعليمي والثقافي، فقد أجري اختبار "كروسكال واليس" وتعرض النتيجة في (جدول ٧). من (جدول ٧) نستنبط وجود فرق بين الأحياء ذي دلالة إحصائية في ثلاثة مناشط من النشاطات التعليمية والثقافية مع ملاحظة تفوق الأحياء الشمالية الشرقية في هذه النشاطات على غيرها من أحياء الرياض وتأخر الأحياء الوسطى في ذلك. وهذا يدل على الاختلاف بين أحياء الرياض في تحقيق الرسالة التعليمية والثقافية.

وأفادت نتائج التحليل لأثر نوع التخصص العلمي وأثر نوع العمل الأساسي للإمام والمؤذن في النشاطات التعليمية والثقافية بأنه لا أثر لها في ذلك، وهذا يعني أنه بالإمكان تحقيق الرسالة التعليمية والثقافية بغض النظر عن تخصص الإمام والمؤذن العلمي ونوع عمله الأساسي الذي يمارسه.

جدول ٧: أثر الحي في النشاط التعليمي والثقافي بمقياس "كروسكال واليس".

النشاط	كا ٢	مستوى الدلالة	ترتيب الأحياء (الأفضل ← الأقل)					
وجود حلقات للقرآن الكريم	١٣, ٣١	٠, ٠٣٨	٢	١	٥	٣	٧	٦	٤
وجود دروس دينية	١٣, ٤٢	٠, ٠ ٣٧	٢	٥	٦	١	٣	٧	٤
مدى الاستفادة من المكتبة	١٤, ٢	٠, ٠ ٢٧	٢	١	٣	٥	٧	٤	٦

ب- أثر مستوى التأهيل في النشاطات التعليمية والثقافية

ويعتبر مستوى التأهيل من أهم العوامل المؤثرة و المهيئة لتحقيق رسالة المسجد. ومن خلال التحليل الإحصائي تبين لنا أثر هذه العوامل في تحقيق رسالة المسجد التعليمية والثقافية، وذلك بمقياس "كروسكال واليس".

فقد وجدنا أثراً واضحاً -ذا دلالة إحصائية- من السلوك الوظيفي كأحد عوامل التأهيل في كل النشاطات التعليمية والثقافية الأربعة، وهذا يدفع إلى الاهتمام وتوجيه الأئمة والمؤذنين لأداء السلوك الوظيفي بالصورة المطلوبة، حتى يتبع ذلك تحقق لرسالة المسجد التعليمية والثقافية. ويلاحظ أثر الثقافة الدينية للإمام والمؤذن في النشاط الثقافي فقط دون غيره من النشاطات ، وأثر المعارف العامة في نشاطي الدروس الدينية والنشاط الثقافي وعدم وجود أثر في حدوث حلقات للقرآن الكريم أو الاستفادة من المكتبة. وبهذه النتيجة نكون قد أجبنا عن أهم تساؤل لهذه الدراسة وهو ما يتعلق بالسؤال; هل للتأهيل أثر في تحقيق رسالة المسجد التعليمية والثقافية؟ فتكون الإجابة أن التأهيل في السلوك الوظيفي أهم من التأهيل المعرفي والتأهيل في الثقافة الدينية لغرض تحقيق رسالة المسجد التعليمية والثقافية.

ولمزيد من التوضيح فقد تعرضت الدراسة بالتحليل الإحصائي لعدد من عناصر السلوك الوظيفي وأثرها في النشاطات التعليمية والثقافية.

ففي عنصر نشاط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجد الأثر في النشاطات الثلاثة الأولى، وهي حلقات القرآن الكريم والدروس الدينية والنشاط الثقافي، وليس لهذا العامل أثر في الاستفادة من المكتبة. وفي عنصر معرفة الإمام والمؤذن بشؤون البيئة كان الأثر واضحاً في كل المناشط الأربعة ماعدا حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتلاوته.

وفي عنصر العلاقات الاجتماعية وجد الأثر في المناشط الثلاثة الأول، ولم نجد أثراً في الاستفادة من المكتبة. وفي عنصر المساندة المادية انحصر الأثر في الدروس الدينية والنشاط الثقافي. ولم يوجد أي أثر في أي من المناشط الأربعة من عنصري الاعتقاد بأهمية التدريب وتلقي التدريب. وفي عنصر الاحتساب كان الأثر واضحاً في حلقات القرآن

الكريم والدروس الدينية. وربما يكون ذلك اعتقاداً من الإمام والمؤذن بأن هذين النشاطين هما أهم عوامل القربى إلى الله سبحانه وتعالى دون غيرهما. وتكرر الأمر نفسه في عنصر التزام الحضور لإقامة الصلاة. و لم يكن هناك أثر لحسن الصوت في أي من المناشط الأربعة. وأخيراً كان لعنصر معرفة أوقات الصلاة حسب الأيام والفصول أثر في المناشط الثلاثة الأولى دون نشاط الاستفادة من المكتبة.

ومن واقع العرض السابق نستنتج الاختلاف بين عناصر السلوك وأثرها في النشاط التعليمي والثقافي للمسجد.

ج- أثر عوامل التجهيز والنواحي الإدارية في النشاطات التعليمية والثقافية

وبتطبيق اختبار "كروسكال واليس" تبين لنا تفاوت تأثير عناصر التجهيز والإدارة في النشاطات التعليمية والثقافية. فقد تفوق عنصرا "حرص الجماعة على الصيانة والنظافة" و "إسهام الجماعة في التجهيز" على بقية العناصر، حيث كان لهما أثر في كل النشاطات الأربعة، وتلاهما في ذلك عناصر "الاتصال بالمسؤولين" و "مستوى نظافة المسجد" و"نظافة وتجهيز دورات المياه". ثم جاء عنصرا "تكييف الهواء" و "قرب المنزل" وأخيراً كان عنصرا "الحرص على النظافة والصيانة" و "تأثيث المسجد".

ومن هذه النتيجة نجد أهمية إسهام وحرص جماعة المسجد في تجهيزه وصيانته ونظافته لغرض تحقيق رسالة المسجد التعليمية والثقافية.

د- أثر الإمكانات في النشاطات التعليمية والثقافية

ولهدف معرفة أثر توفر الإمكانات في تحقيق رسالة المسجد التعليمية والثقافية تمّ استخدام مقياس "مان وتني" لمعرفة الفرق بين وجود الإمكانات من عدمه، وأثر ذلك في النشاطات الأربعة التعليمية والثقافية، فقد لوحظ وجود فرق في تحقيق كافة نواحي النشاطات التعليمية والثقافية بين المساجد التي تتسع لإقامة النشاطات والمساجد التي لا تتسع، حيث أدى اتساع المساجد إلى تحقيق الرسالة التعليمية والثقافية. وكذلك الأمر في عنصر وجود المكتبة حيث أدى ذلك إلى تحقيق الرسالة التعليمية والثقافية. وقد تدن تأثير العناصر الأخرى في النشاطات الأربعة حيث تفيد النتيجة بأنه لا فرق بين توفر الإمكانات من عدمه في تحقيق الرسالة التعليمية والثقافية ماعدا عنصري اتساع المسجد ووجود المكتبة.

ثالثاً: عرض وصفي و تحليلي للرسالة الدعوية والإرشادية للمسجد

تشمل عناصر الرسالة الدعوية والإرشادية ما يلي:

- متابعة صلاة الجماعة من قبل الإمام والمؤذن.
- اشتراك جماعة المسجد في تغيير المنكر بالحي.
- قيام المسجد بتوجيه الناس لقضايا المسلمين.
- قيام المسجد بتوجيه النساء لأمور دينهن.
- قيام المسجد بدعوة غير المسلين للإسلام.

وهذه العناصر تم عرضها في (جدول ٨) حسب مستوياتها المختلفة من (لا يوجد) ثم (نادرا) ثم (أحيانا) ثم (غالبا) وأخيرا (دائما).

جدول ٨: التوزيع النسبي للنشاطات الدعوية.

النشاط	متابعة صلاة الجماعة	تغير المنكر	التوجيه لقضايا المسلمين	توجيه النساء	دعوة غير المسلمين
لا يوجد	٤, ٩	١٣, ٧	٩, ٩	٤٣, ٣	٥٥, ٢
نادرا	٩, ٧	٣٢, ٢	٢٤, ٦	٢٩, ٥	٢٤, ٨
أحيانا	٢٩, ٩	٢٨, ٤	٣٦, ٥	٤،٢٨	١٣, ٤
غالبا	٢٧, ١	١٦, ١	١٩, ٥	٢٨, ٩	٤, ٥
دائما	٢٨, ٥	٩, ٦	٩, ٦	٨, ٩	٢, ١
مجموع النسب	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

من (جدول ٨) يتبين أن هناك متابعة لصلاة الجماعة، وكذلك مساهمة في تغيير المنكر في الحي من قبل الإمام وأفراد الحي، وأيضا فقد لوحظ أن التوجيه لقضايا المسلمين يحدث أحيانا، أما توجيه النساء لأمور دينهن ودعوة غير المسلمين فهي في مستوى متدن.

ومن هنا، فقد تحققت رسالة المسجد الدعوية جزئيا في الثلاثة العناصر الأولى و لم تتحقق في العنصرين الأخيرين. وهذه النتيجة تدفع إلى البحث عن العوامل ذات الصلة بذلك والتي من شأنها الرفع من مستوى تحقيق الرسالة الدعوية وغيرها وسنعرضها لاحقا عند الربط بين العوامل والرسالة الدعوية.

ولتقويم أثر العوامل المختلفة في تحقيق الرسالة الدعوية نعرضها تباعا في أربعة من العوامل هي; العوامل الأساسية، ومستوى التأهيل، والتجهيز والإدارة ، وأخيرا الإمكانات.

أثر العوامل الأساسية في النشاط الدعوي

من العوامل الأساسية التي كشفت التحليلات الإحصائية وجود أثر ذي دلالة إحصائية في النشاطات الدعوية هي متغيرات: الحي، ومستوى التعليم ، وطبيعة المسجد (من كونه مسجد أوقات أو جمعة). وسنعرضها في (جداول ٩ - ١١).

فنلاحظ في (جدول ٩) وجود فرق بين الأحياء في متابعة صلاة الجماعة حيث تفوقت الأحياء رقم (٢) وهي الأحياء الشمالية الشرقية بالرياض في ذلك. وكذلك الحال في أثر الحي في توجيه الناس لقضايا المسلمين حيث تفوقت الأحياء نفسها أيضا. وقد ترجع هذه النتيجة إلى وجود فئات متعلمة تعليما عاليا في هذه الأحياء بالمقارنة مع الأحياء الأخرى.

جدول ٩: أثر الحي في النشاطات الدعوية.

عناصر النشاط الدعوى	كا ٢	مستوى الدلالة الإحصائية	ترتيب الأحياء الأفضل ← الأقل					
متابعة صلاة الجماعة	١٨, ٧٧	٠, ٠٠٤٦	٢	٥	٤	٦	٣	٧	١
توجيه الناس لقضايا المسلمين	١٣, ٧٦	٠, ٠ ٣٢٤	٢	٥	٥	٤	٦	٣	٧

* أنظر الهامش (جدول ٣).

ولاستجلاء أثر مستوى التعليم في متابعة صلاة الجماعة ننظر إلى (جدول ١٠) حيث يلاحظ وجود فرق بين مستويات التعليم بدلالة إحصائية مع ملاحظة تفوق المساجد التي يصلي بها أو يؤذن لها من تعلم في الكتاتيب وتأخر الفئات التعليمية العليا في هذا النشاط. وهذا يشير إلى أن المستوى التعليمي ليس هو الأساس في دفع الإمام أو المؤذن إلى متابعة صلاة الجماعة. ومن هنا نستطيع نفي الاستنتاج الذي أثير عند تفسير (جدول ٩) حول وجود فئات متعلمة تعليما عاليا في الأحياء الشمالية الشرقية.

جدول ١٠: أثر مستوى التعليم في متابعة صلاة الجماعة.

كا ٢	مستوى الدلالة الإحصائية	ترتيب مستويات التعليم
١٣, ٥١٣	٠, ٠٣٦	الكتاتيب، فالمتوسط، فالابتدائي، ثم فوق الجامعي، فالثانوي، فالجامعي، وأخيرا الأمي

ومن واقع (جدول ١١) نستنبط وجود فرق بين مساجد الجمع ومساجد الأوقات في صالح مساجد الجمع في التوجيه لقضايا المسلمين وتوجيه النساء لأمور دينهن بدلالة إحصائية عالية في كلا المتغيرين، وقد يكون ذلك حقيقيا بسبب إسهام خطبة الجمعة في التوجيه لقضايا المسلمين، وعدم إمكان ذلك في مساجد الأوقات إلا في حدود التذكير عقب بعض الصلوات.

جدول ١١: الفرق بين مساجد الجمع والأوقات في النشاطات الدعوية بمقياس (مان وتني).

المناشط الدعوية	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة	اتجاه الفرق
متابعة صلاة الجماعة	٠, ٦٤	—	
تغير المنكر	٠, ٢٣	—	
التوجيه لقضايا المسلمين	٠, ٠٠٢٨	X	في صالح الجوامع
توجيه النساء	٠, ٠٠٢١	X	في صالح الجوامع
دعوة غير المسلمين	٠, ١٣٢	—	

(X) وجود دلالة إحصائية (—) لا توجد دلالة إحصائية

أثر مستوى التأهيل في النشاطات الدعوية

طبق مقياس "كروسكال واليس" الإحصائي لمعرفة أثر مستوى التأهيل في النشاطات الدعوية والإرشادية للمسجد. وقد تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل عناصر التأهيل في كل أنواع النشاطات الدعوية الخمسة.

ولاستجلاء العلاقة بين عناصر التأهيل في السلوك الوظيفي بالنشاطات الدعوية فقد أجري اختبار "كروسكال واليس" ووضعت نتائج العلاقة الإحصائية في (جدول ١٢). يتضح من النتائج في (جدول ١٢) أن معظم عناصر السلوك الوظيفي ترتبط بعلاقات ذات دلالات إحصائية بالنشاطات الدعوية. ومعنى ذلك أن عوامل التأهيل العامة والتفصيلية في السلوك الوظيفي ضرورية لغرض تحقيق رسالة المسجد الدعوية والإرشادية, ويستفاد من ذلك أنه بدون تأكيد هذه العناصر من السلوك الوظيفي لا يمكن تحقيق رسالة المسجد الدعوية. ثالثا: أثر عوامل تجهيز وإدارة المسجد في تحقيق الرسالة الدعوية والإرشادية. تم إجراء اختبار "كروسكال واليس" لدراسة أثر عوامل التجهيز والإدارة في قيام النشاطات الدعوية وكانت النتائج كما في (جدول ١٣).

جدول ١٢: أثر عناصر السلوك الوظيفي في النشاطات الدعوية بمقياس "كروسكال واليس".

عناصر السلوك الوظيفية / النشاطات	الأمر بالمعروف	شؤون البيئة	العلاقات الاجتماعية	المساند المادية	أهمية التدريب	تلقى التدريب	الاحتساب	التزام الحضور	حسن الصوت	معرفة أوقات الصلاة
متابعة صلاة الجماعة	x	x	X	X	x	x	x	x	x	x
تغيير المنكر	x	x	X	X	–	x	–	x	x	–
التوجيه لقضايا المسلمين	x	x	X	X	x	x	x	x	–	x
توجيه النساء لأمور دينهن	x	x	X	X	x	x	x	x	x	x
دعوة غير المسلمين	x	×	×	X	–	x	–	–	–	–

(X) توجد دلالة إحصائية (–) لا توجد دلالة إحصائية

جدول ١٣: علاقة التجهيزات والإدارة بالنشاطات الدعوية اختبار "كروسكال واليس".

التجهيز والإدارة / النشطات الدعوية	الحرص على النظافة والصيانة	الاتصال بالمسؤولين	حرص الجماعة على الصيانة والنظافة	إسهام الجماعة في التجهيز	تأثيث المسجد	تكييف أجواء	مستوى نظافة المسجد	نظافة و تجهيز دورات المياه	اتصال الوزارة بالمسجد	قرب منزل
متابعة صلاة الجماعة	x	X	X	–	–	–	×	–	x	x
تغير المنكر	x	X	X	x	–	–	x	x	x	x
التوجيه لقضايا المسلمين	x	X	X	x	x	x	x	x	x	x
توجيه النساء لأمور دينهن	x	X	X	x	–	–	x	x	–	x
دعوة غير المسلمين	–	X	X	–	–	–	–	x	x	x

(X) توجد دلالة إحصائية (–) لا توجد دلالة إحصائية

فمن واقع (جدول ١٣) نجد أثرا واضحا بدلالات إحصائية لمعظم عوامل التجهيز والإدارة في كل النشاطات الدعوية إلا في عاملين هما: تأثيث المسجد وتكييف الهواء فليس هناك أثر لهذين العاملين في كل النشاطات ماعدا نشاطا واحدا هو "التوجيه لقضايا المسلمين" وهذه العلاقة منطقية لأن التوجيه لقضايا المسلمين لا يتم إلا في داخل المسجد من خلال الدروس الدينية والكلمات التوجيهية بعد الصلاة وخطبة الجمعة، فإذا لم يكن تأثيث المسجد وتكييف الهواء فيه بالصورة المطلوبة فلن يكن للتوجيه أي فائدة أو أثر لانشغال المصلين عن ذلك أو لخروجهم من المساجد حال انتهاء وقت الصلاة المكتوبة.

ومن العوامل المهمة في تحقيق رسالة المسجد الدعوية توفر الإمكانات اللازمة لإقامة الصلاة وتنشيط برامج الدعوة وهذا ما سنعرضه في الخطوة التالية.

أثر الإمكانات في تحقيق الرسالة الدعوية

يدلنا (جدول ١٤) على أهم الإمكانات ومدى توفرها بالمسجد وأثرها في النشاطات الدعوية. وقد استخدم في ذلك مقياس "مان وتني" وذلك للمقارنة، بين المساجد مع توفر الإمكانات والمساجد بدونها.

جدول ١٤: الفرق الإحصائي في الأنشطة الدعوية حسب الإمكانات باختبار "مان وتني".

الإمكانات / النشاطات الدعوية	اتساع المسجد	وجود مكتبة	وجود مبردة خيرية	مكان لصلاة النساء	مكان لاجتماعات النساء	مكان لاجتماعات الرجال	سكن المحتاجين	خدمات الكهرباء	خدمات الماء
متابعة صلاة الجماعة	–	X	–	–	–	–	–	–	—
تغيير المنكر	–	–	–	–	X	X	–	–	—
توجيه الناس لقضايا المسلمين	X	X	–	–	X	X	–	X	X
توجيه النساء	X	X	–	X	X	X	–	–	—
دعوة غير المسلمين	X	X	–	–	X	X	–	–	–

(X) توجد دلالة إحصائية (—) لا توجد دلالة إحصائية

من (جدول ١٤) نجد أن هناك فرقا في توفر الإمكانات في أربعة عناصر من حيث تأثيرها على النشاطات الدعوية وهذه العناصر الأربعة هي: "اتساع المسجد" و"وجود مكتبة" و"وجود مكان لاجتماعات النساء" و"وجود مكان لاجتماعات الرجال". وهذه الإمكانات وفقا لهذه الدراسة ذات أهمية كبرى لغرض تحقيق رسالة المسجد الدعوية.

رابعا: عرض وصفي و تحليلي للرسالة الاجتماعية للمسجد

تشمل الرسالة الاجتماعية عشرة عناصر كما في (جدول ١٥).

جدول ١٥: التوزيع النسبي للنشاطات الاجتماعية.

النشاطات الاجتماعية	لا يوجد	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	مجموع النسب
الاتصال بالمساجد الأخرى	١٩, ٣	٢٧, ٨	٣٠, ٢	١٣, ٦	٩, ٢	%١٠٠
التعاون بين الإمام والمؤذن	١, ٧	٣, ٧	١٠, ٢	١٧, ٧	٦٦, ٧	%١٠٠
اهتمام السكان بالصلاة	١, ٧	٣, ٨	١٨, ٩	٤٨, ٨	٢٦, ٨	%١٠٠
الاشتراك في المناسبات	١٣	١٠, ٩	٣١, ١	٢٣, ٥	٢١, ٥	%١٠٠
فض المنازعات	١٨, ٢	٢٧, ٨	٢٧, ٨	١٥, ١	١١	%١٠٠
تسهيل أمور الزواج	٤٥, ٥	٢٨, ٦	١٢, ٤	٥, ٩	٧, ٦	%١٠٠
رعاية النشاط الاجتماع	٤٩, ٨	٢٤, ٢	١٥, ٤	٦, ٣	٤, ٢	%١٠٠
اجتماعات أفراد الحي	٣٨, ٥	٢٣, ١	٢٤, ٨	٩, ١	٤, ٥	%١٠٠
الرعاية الاقتصادية	٣٩, ٤	٣٠, ٤	١٦, ٦	٨	٥,٥	%١٠٠
التعاون مع جماعة المسجد	٤,٤	١١, ٩	٢٦, ٦	٢٧, ٣	٢٩, ٧	%١٠٠

في (جدول ١٥) تحققت رسالة المسجد الاجتماعية في بعض العناصر وقلت في عناصر أخرى. فقد تحققت في نشاط "الاتصال بالمساجد الأخرى" وفي "التعاون بين الإمام والمؤذن" وفي "اهتمام السكان بالصلاة مع الجماعة" وفي "الاشتراك في المناسبات الاجتماعية" وفي "فض المنازعات" وفي "التعاون مع جماعة المسجد" وقد كانت النسبة أكثر من ٥٠٪ للعناصر المذكورة في مستوى "أحيانا وغالبا ودائما". ولكن رسالة المسجد الاجتماعية لم تتحقق بالصورة المأمولة في العناصر المتبقية الأخرى حيث لم تصل إلى نسبة ٥٠٪ وهي "تسهيل أمور الزواج" و "رعاية النشاط الاجتماعي" و "اجتماعات أفراد الحي بالمسجد" و "وجود رعاية اقتصادية".

والملاحظ في هذه النتيجة أن هذه الرسالة تحققت في النشاطات الاجتماعية غير المرتبطة بالمسجد أي التي تمارس خارج بناء المسجد، وهي علاقات اجتماعية عادية تحدث في أي مكان. بينما لم تتحقق هذه الرسالة في النشاطات الاجتماعية المرتبطة بالمسجد أي التي تحدث في داخل بناء المسجد من لقاءات ورعاية اقتصادية.

وبعد العرض الوصفي لعناصر الرسالة الاجتماعية ننتقل إلى دراسة أثر العوامل المختلفة في تحقيق الرسالة الاجتماعية، وهذه العوامل تبدأ بالعوامل الأساسية، ثم عوامل التأهيل للإمام والمؤذن، ثم التجهيزات والإدارة، وأخيرا توفر الإمكانات.

أثر العوامل الأساسية في تحقيق رسالة المسجد الاجتماعية

بالمقارنة بين مساجد الأوقات (مساجد محلية) ومساجد الجمع (مساجد الجمعة) في كل عناصر النشاطات الاجتماعية لم يكن هناك فارق بينها إلا في متغير "تسهيل أمور الزواج" فقد كان مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠١٨٩) بمقياس "مان وتني" وقد كان الفارق في صالح مساجد الجمعة، وقد يرجع ذلك إلى الصفات الشخصية في الإمام أو المؤذن في الجامع من حيث كبر السن، وارتفاع مستواه التعليمي، ومستواه الوظيفي مما يرجحه على أئمة مساجد الأوقات و مؤذنيها.

ومن العوامل الأساسية مستوى التعليم للإمام والمؤذن فقد وجدت دلالة إحصائية في متغير "مدى الاتصال بالأئمة والمؤذنين في المساجد الأخرى" وكانت درجة كا٢ = ١٣,٠٢١٧ ومستوى الدلالة (٠,٠٤٢٧) ويعد مستوى الدلالة هذا منخفضا نسبيا، وقد كان ترتيب الاتصال حسب المستويات التعليمية حسب ما يلي: المستوى الثانوي، ثم الجامعي، ثم فوق الجامعي، ثم المتوسط ثم الابتدائي، ثم الأمي، وأخيرا الكتاتيب.

ومن العوامل الأساسية الحي وأثره في المناشط الاجتماعية وقد عرضت هذه النتائج في (جدول ١٦). حسب العناصر التي بها دلالة إحصائية فقط أي التي يقل مستوى الدلالة الإحصائية فيها عن ٠,٠٥ وهي كما يلي:

جدول ١٦: أثر الحي في النشاطات الاجتماعية.

عناصر التجهيز والإدارة	كا٢	مستوى الدلالة	ترتيب الأحياء* الأفضل ← الأقل						
التعاون بين الإمام والمؤذن	١٣, ٨٢	٠, ٠٣٢	٢	٥	٦	٤	١	٣	٧
المشاركة في المناسبات الاجتماعية	١٨, ٨٢	, ٠٠٤٥	٥	٧	١	٢	٤	٣	٦
فض المنازعات	١٣, ٥٦	٠, ٠٣٥٠	٥	٤	٧	٦	٢	١	٣
تسهيل أمور الزواج	١٣, ٧١	٠,٠ ٣٣١	٥	٢	٦	٧	٤	١	٣
رعاية النشاط الاجتماعي	١٤, ١١	٠, ٠٢٨٥	٥	١	٢	٤	٧	٦	٣
حدوث اجتماعات لأفراد	١٥, ٥٦	٠, ٠١٦٣	٢	٥	١	٣	٧	٤	٦
الرعاية الاقتصادية	١٢, ٧٦	٠, ٠٤٧١	٥	٢	٤	١	٣	٦	٧
التعاون بين الإمام والمؤذن وجماعة المسجد	١٦, ٩	٠, ٠١٣٣	٥	٢	١	٣	٤	٦	٧

● انظر الهوامش في (جدول ٣)

من خلال (جدول ١٦) نستنتج تفوق الأحياء الجنوبية الغربية في ستة نشاطات اجتماعية وتفوق الأحياء الشمالية الشرقية في نشاطين اجتماعيين وتأخر الأحياء الجنوبية الشرقية والأحياء الجنوبية في أكثر النشاطات. وهذا يشير إلى الطبيعة الاجتماعية والترابط بين أفراد الأحياء المذكورة أكثر من غيرها مما يؤكد أهمية العلاقات والروابط الاجتماعية بين أفراد الحي الواحد لما له من أثر ودور فعال في تحقيق رسالة المسجد الاجتماعية.

ومن العوامل الأساسية متغير "عمر الإمام أو المؤذن" وعلاقة ذلك بمتغير "الاتصال بأئمة ومؤذني المساجد الأخرى" وقد كشفت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بمستوى (٠,٠٠٠١) وكا٢ = ٣١,١١٦ وقد كان ترتيب الاتصال حسب المستويات العمرية التالية: العشرينات، فالأقل من العشرين، فالثلاثينات فالستينات، فالأربعينات، فالخمسينات، فالسبعينات وأخيرا الثمانينات. فالشكل العام للعلاقة تميل إلى ضعف الاتصال كلما تقدم العمر بالأئمة والمؤذنين ويصل مستوى الاتصال إلى ذروته لمن في عمر العشرينات. وهذه فئة الشباب والحيوية المعينة على هذا النشاط.

ومن واقع هذه العلاقة، وضرورة الاتصال بين الأئمة والمؤذنين لغرض التشاور والاستفادة من الخبرات والثقافة الدينية، وإعداد خطب الجمعة والدروس اليومية عقب الصلوات، يتحتم التوعية بضرورة إيجاد قنوات للاتصال

والاجتماعات الدورية، وإنشاء نشرة تسمى (رسالة المسجد) تصدر أسبوعيا أو شهريا لتغطية أخبار المحاضرات والأئمة والمؤذنين وما إليها.

ومن العوامل الأساسية علاقة العمر بتسهيل أمور الزواج بالحي كأحد عناصر النشاط الاجتماعي، وبقياس هذه العلاقة بمقياس "كا٢" كان هناك دلالة إحصائية ذات مستوى ٠,٠٤ وكا٢ = ١٤,٧٢ وهذه العلاقة مقبولة نسبيا وليست قوية ليعتد بها كثيرا ، غير أنها بينت تفوق فئة الخمسينات العمرية للأئمة والمؤذنين على كل الفئات العمرية في مسألة تسهيل أمور الزواج بالحي. وقد يرجع ذلك إلى الثقة التي يوليها أفراد الحي ذوي الأعمار المتقدمة في فئة الخمسينات وانشغال الفئات الأكبر من هذه الفئة في أمورها الخاصة.

أثر مستوى التأهيل في تحقيق الرسالة الاجتماعية

ففي (جدول ١٧) عرض لعلاقة مستوى التأهيل في المعارف العامة والثقافة الدينية والسلوك الوظيفي بالنشاطات الاجتماعية.

جدول ١٧: أثر مستوى التأهيل في النشاط الاجتماعي.

التأهيل / النشاط الاجتماعي	المعارف العامة	الثقافة الدينية	السلوك الوظيفي
الاتصال بالمساجد الأخرى	X	X	X
التعاون بين الإمام والمؤذن	–	X	X
اهتمام السكان بالصلاة في المسجد	–	X	X
الاشتراك في المناسبات الاجتماعية	–	X	X
فض المنازعات	X	X	X
تسهيل أمور الزواج	–	X	X
رعاية النشاط الاجتماعي	X	X	X
اجتماعات أفراد الحي	X	X	X
الرعاية الاقتصادية	X	X	X
التعاون مع جماعة المسجد	X	X	X

(X) توجد دلالة إحصائية (–) لا توجد دلالة إحصائية

يلاحظ في (جدول ١٧) أثر مستوى التأهيل بنواحيه الثلاث في مختلف المناشط الاجتماعية بدلالات إحصائية ما عدا المعارف العامة فلم يكن هناك دلالات إحصائية في أربعة مناشط. وهي تشكل ما نسبته ١٣,٣٣٪ من مجمل العلاقات وهي نسبة قليلة. ومن هذه النتيجة نصل إلى تأكيد أهمية التأهيل من نواحيه الثلاث في تحقيق الرسالة الاجتماعية للمسجد.

وبتفصيل أكبر فقد تمت دراسة أثر عناصر السلوك الوظيفي العشرة في النشاطات الاجتماعية العشرة، وقد لوحظ وجود دلالات إحصائية في معظم العلاقات ماعدا "أهمية التدريب" و"تلقي التدريب" فقد قل تأثيرهما في بعض النشاطات الاجتماعية، كما في (جدول ١٨)، وهذا يؤكد النتائج السابقة حول مستوى التأهيل في السلوك الوظيفي وأثره في تحقيق الرسالة الاجتماعية للمسجد.

جدول ١٨: أثر عناصر السلوك الوظيفي في النشاطات الاجتماعية بمقياس "كروسكال واليس".

السلوك الوظيفي / النشاط ت الاجتماعية	الأمر بالمعروف	شؤون البيئة	العلاقات الاجتماعية	المساندة المادية	أهمية التدريب	تلقي التدريب	الاحتساب	التزام الحضور	حسن الصوت	معرفة أوقات الصلاة
الاتصال بالمساجد الأخرى	X	X	X	X	X	X	-	-	X	X
تعاون بين الإمام والمؤذن	X	X	X	X	-	-	-	X	X	X
اهتمام السكان بالصلاة في المسجد	X	X	X	X	-	-	-	X	X	X
الاشتراك في المناسبات الاجتماعية	X	X	X	X	-	-	-	X	X	X
فض المنازعات	X	X	X	X	X	-	X	X	X	X
تسهيل أمور الزواج	X	X	X	X	X	-	X	X	X	X
رعاية النشاط الاجتماعي	X	X	X	X	-	-	-	X	X	X
اجتماعات أفراد الحي	X	X	X	X	-	-	X	-	X	X
الرعاية الاقتصادية	X	X	X	X	-	X	-	X	X	X
التعاون مع جماعة المسجد	X	X	X	X	-	X	X	-	X	X

أثر عوامل التجهيز والإدارة في النشاط الاجتماعي

ومن مستلزمات تحقيق رسالة المسجد الاجتماعية تهيئة المسجد بالتجهيزات والصيانة اللازمة والإدارة الفعالة، وقد ربطت هذه العوامل بالنشاطات الاجتماعية باختبار (كروسكال واليس) كما في (جدول ١٩).

فمن واقع بيانات (جدول ١٩) نلاحظ وجود أثر ذي دلالات إحصائية من أربعة عناصر من التجهيزات والإدارة هي: "الحرص على النظافة والصيانة" و"الاتصال بالمسؤولين" و"حرص الجماعة على الصيانة" و"إسهام الجماعة في التجهيز" وقد تدنى تأثير "تأثيث المسجد" و"تكييف الهواء" والعناصر المتبقية. ومن هنا يكون للتجهيزات والصيانة والإدارة في العناصر الأربعة الأولى أثر في تحقيق الرسالة الاجتماعية بكافة عناصرها.

جدول ١٩: أثر التجهيزات والإدارة في النشاطات الاجتماعية.

التجهيزات النشطات الاجتماعية	الحرص على النظافة والصيانة	الاتصال بالمسؤولين	حرص الجماعة على الصيانة والنظافة	إسهام الجماعة في التجهيز	تأثيث المسجد	تكييف الهواء	مستوى نظافة المسجد	نظافة وتجهيز دورات المياه	اتصال الوزارة بالمسجد	قرب منزل
الاتصال بالمساجد الأخرى	x	x	x	-	-	-	-	-	-	-
تعاون بين الإمام والمؤذن	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
اهتمام السكان بالصلاة في المسجد	x	x	x	x	-	-	x	-	x	x
الاشتراك في المناسبات الاجتماعية	x	x	x	x	-	-	x	x	-	-
فض المنازعات	x	x	x	x	-	-	-	-	-	-
تسهيل أمور الزواج	x	x	x	x	-	-	-	-	-	-
رعاية النشاط الاجتماعي	x	x	x	x	-	-	x	x	-	-
اجتماعات أفراد الحي	x	x	x	x	-	-	x	x	-	x
الرعاية الاقتصادية	x	x	x	x	-	-	x	-	-	-
التعاون مع جماعة المسجد	x	x	x		-	-	x	x	x	x

أثر الإمكانات في تحقيق رسالة المسجد الاجتماعية

وامتدادا للتجهيزات فقد تمت دراسة أثر توفر بعض الإمكانات في النشاطات الاجتماعية كما في (جدول ٢٠). فمن (جدول ٢٠) نلاحظ وجود فوارق إحصائية بين مجموعتي التوفر في الإمكانات وعدم التوفر في الإمكانات، من حيث وجود نشاطات اجتماعية في المسجد، فقد كان الفرق واضحا في الإمكانات للعناصر التالية: "اتساع المسجد" و"وجود مكتبة" و"وجود مكان لصلاة النساء" و"وجود مكان لاجتماعات النساء" و"وجود مكان لاجتماعات الرجال". وقد اختفى الفرق أو قل في بقية العناصر.

النتائج

هناك مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

١) كان مستوى تأهيل الأئمة والمؤذنين مرتفعا نسبيا في المعارف العامة وفي الثقافة الدينية، وكان مستوى أداء السلوك الوظيفي مرتفعا جدا.

٢) ارتفاع ملحوظ في مستويات التجهيز والنظافة والاتصال المتبادل بين الإمام والمؤذن وبين الوزارة، وقد كان مستوى اتصال المساجد بالوزارة أكبر نسبياً.

٣) تفوقت الأحياء الشمالية من الرياض في نواحي التجهيزات، وهي تأثيث المسجد وتكييف الهواء ومستوى النظافة، ونظافة وتجهيز دورات المياه وقرب منزل الإمام والمؤذن من مسجده.

٤) هناك توافر في الإمكانات بنسبة ٣٠% للمساجد موضع الدراسة. وهذه النتيجة ليست على إطلاقها، فقد تفاوتت الإمكانات تبعاً لنوعها: فقد توافرت خدمات الكهرباء وخدمات الماء، وتوافر مكان لصلاة النساء بنسبة عالية في مختلف مساجد الرياض. ولوحظ تدنّ في نواحي اتساع المسجد للنشاطات، ووجود المكتبة، والمبرة الخيرية، ومكان لاجتماعات الرجال، ومكان لاجتماعات النساء، وسكن للمحتاجين.

جدول ٢٠: الفرق الإحصائي في النشاطات الاجتماعية حسب الإمكانات بقياس "مان وتني".

الإمكانيات / الأنشطة	اتساع المسجد للنشاطات	وجود مكتبة	وجود مبردة خيرية	وجود مكان لصلاة النساء	وجود مكان لاجتماع النساء	وجود مكان لاجتماع الرجال	وجود سكن المحتاجين	خدمات الكهرباء	وجود خدمات الماء
الاتصال بالمساجد الأخرى	—	—	—	—	—	x	—	—	—
التعاون بين الإمام والمؤذن	—	x	—	—	—	—	x	—	—
اهتمام السكان بالصلاة	—	x	—	—	—	—	x	—	—
الاشتراك في المناسبات	x	x	—	x	x	x	—	—	—
فض المنازعات	x	—	—	—	—	x	—	—	—
تسهيل أمور الزواج	x	x	—	x	x	x	—	—	—
رعاية النشاط الاجتماعي	x	x	—	x	x	x	—	—	—
اجتماعات أفراد الحي	x	x	—	x	x	x	—	—	—
الرعاية الاقتصادية	—	x	—	—	—	x	—	—	—
التعاون مع جماعة المسجد	x	x	—	x	x	x	—	—	—

(X) وجود دلالة إحصائية. (–) لا توجد دلالة إحصائية.

٥) التفوق الكبير للأحياء الشمالية والأحياء الشمالية الشرقية على كافة الأحياء في توفر الإمكانات بشكل عام.

٦) مازالت المساجد قادرة على تحقيق هدف حفظ القرآن الكريم وتلاوته، حيث يلاحظ الازدياد المطرد لحفظة كتاب الله من خلال الانتساب لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد.

٧) التدني الواضح في قيام المساجد بالنشاطات التعليمية والثقافية بشكل عام ومنها تحفيظ القرآن وتلاوته والنشاط الثقافي والاستفادة من المكتبة.

٨) وجود أثر واضح لمستوى الأداء الوظيفي للإمام والمؤذن في حدوث النشاط التعليمي والثقافي. ويلاحظ ضعف أثر مستوى المعارف العامة والثقافة الدينية في هذه النشاطات.

٩) وجود أثر واضح لإسهام جماعة المسجد في التجهيز والصيانة في قيام المسجد بالنشاطات التعليمية والثقافية.

١٠) من أهم الإمكانات المساعدة على تحقيق رسالة المسجد التعليمية والثقافية وجود المكتبة واتساع المسجد لإقامة النشاطات، وقد كان لذلك أثر جيد في بروز الأنشطة التعليمية والثقافية. وقد تراجع أثر الإمكانات الأخرى.

١١) يتجلى تحقيق رسالة المسجد الدعوية في ثلاثة أمور وهي:

- متابعة صلاة الجماعة بالمسجد.
- اشتراك جماعة المسجد في تغيير المنكر.
- قيام الإمام والمؤذن بتوجيه الناس لقضايا المسلمين.

١٢) لقد قل تحقيق رسالة المسجد في الأمرين التاليين:

- توجيه النساء لأمور دينهن.
- دعوة غير المسلمين للإسلام.

١٣) .هناك أثر واضح لمستوى التأهيل في تحقيق الرسالة الدعوية للمسجد.

١٤) ارتباط عناصر السلوك الوظيفي بكل الأنشطة الدعوية.

١٥) وجود أثر قوي لعناصر التجهيز والصيانة والإدارة في تحقيق أغلب عناصر الرسالة الدعوية.

١٦) تأكد أثر أربعة من الإمكانات في الرسالة الدعوية وهي:

- اتساع المسجد للنشاطات.
- وجود المكتبة.
- وجود مكان لاجتماعات النساء.
- وجود مكان لاجتماعات الرجال.

١٧) تحققت هذه الرسالة في ستة أمور هي:

- الاتصال بالمساجد الأخرى.
- التعاون بين الإمام والمؤذن.
- اهتمام السكان بالصلاة مع الجماعة.
- الاشتراك في المناسبات الاجتماعية.
- فض المنازعات بالحي.
- التعاون بين جماعة المسجد.

١٨) يقوى الاتصال بالأئمة والمؤذنين الآخرين كلما كان الإمام أو المؤذن من الفئات الشابة ويقل ذلك كلما تقدم في العمر.

١٩) هناك أثر واضح للثقافة الدينية والسلوك الوظيفي للإمام والمؤذن في تحريك النشاطات الاجتماعية في المسجد.

٢٠) هناك أثر لمستويات التأهيل المختلفة في تحقيق الرسالة الاجتماعية.

٢١) وجود أثر لأغلب عناصر السلوك الوظيفي في النشاطات الاجتماعية.

٢٢) تدني أثر تأثيث المسجد وتكييفه في حدوث النشاط الاجتماعي.

٢٣) أثر توفر معظم الإمكانات في إقامة النشاطات الاجتماعية.

توصيات الدراسة

١- ضرورة إعادة تصميم وتجهيز معظم المساجد (وخاصة مساجد الجمع) على النحو الذي يحقق رسالة المسجد (انظر الشكل (ج) للنموذج المقترح لتصميم المساجد) في جوانبها المختلفة بحيث تضم المرافق التاليـة:

أ- مكانا لصلاة الرجال (المصلى الرئيسي).

ب- مكانا لصلاة النساء.

ج- قسما خاصا للنساء به مكتبة ودورات مياه ومكان كاف للاجتماعات والمحاضرات وغيرها.

د- تحسين دورات المياه وتجهيزها بالشكل الذي يجذب المصلين إلى الصلاة بالمسجد.

هـ- توحيد مكان الدخول للمساجد مع وجود مخارج للطوارئ لا تفتح إلا وقت الحاجة، وذلك لتحقيق مزيد من التعارف بين أفراد الحي أثناء الدخول والخروج.

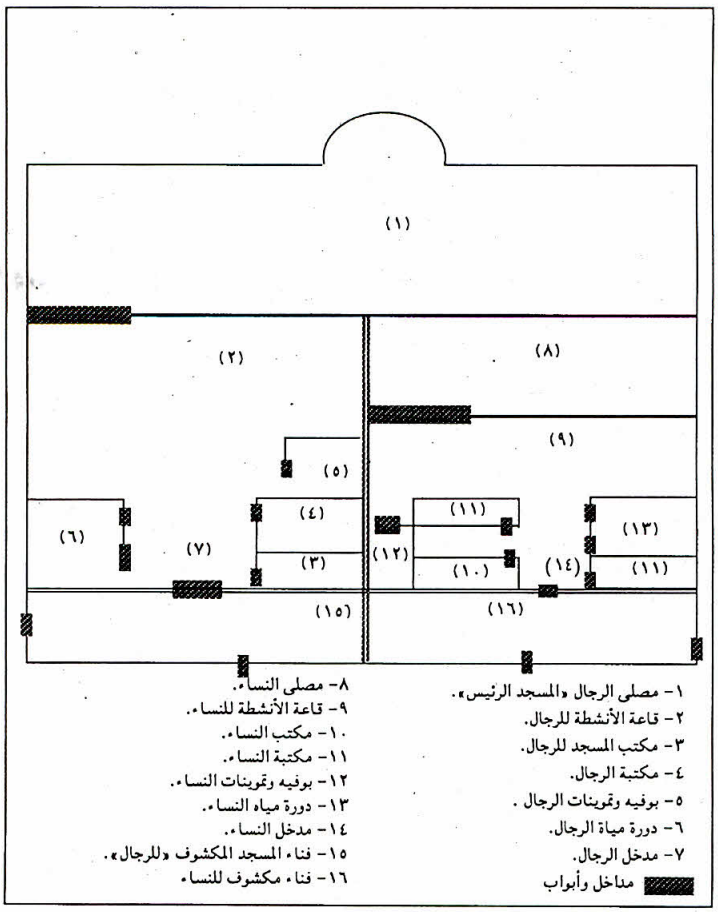
و- تكليف حراس أمناء لديهم الاستعداد لفتح المسجد ودورات المياه للمحتاجين بعد قفل الأبواب بين الصلوات أو في المساء. ويكون ذلك خطوة أولى ليتم فتح أبواب المسجد فترات أطول خلال اليوم والليلة تسهيلا للمحتاجين والمعتكفين ورواد المسجد.

٢- الرفع من مستوى حلقات تحفيظ القرآن الكريم والدروس الدينية في المسجد بمنح شهادات مصدقة من الإمام، وإعطاء الإمام صلاحية التعريف الرسمي بأفراد الحي جنبا إلى جنب مع عمدة الحي.

٣- إقامة حلقات حفظ القرآن الكريم والدروس الدينية للنساء في قسم النساء المخصص بإشراف القادرات من نساء الحي أو المتطوعات من خارجه.

٤- إصدار نشرة خاصة بالمساجد يكون من غاياتها إيجاد قنوات اتصال بين الأئمة والمؤذنين لغرض تبادل الخبرات والرفع من مستوى التأهيل ومستوى تحقيق رسالة المسجد. وبالإمكان تسميتها »رسالة المسجد« وتكون تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية.

٥- ومن خلال نتائج الدراسة التفصيلية يمكن الوصول إلى مجموعة أخرى من التوصيات المعينة على أداء المسجد لدوره والرفع من كفاية الأئمة والمؤذنين.



شكل ج: نموذج مقترح لتصميم المساجد

المراجع

[١] القرآن الكريم. *سورة النور*. الآيات (٣٦، ٣٧، ٣٨).

[٢] ابن ماجه (١: ٢٦٠)، عن ابن عباس ﷺ *في كتاب المساجد*، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة ٧٦٣.

[٣] صحيح مسلم. *في المساجد*. باب صلاة الجماعة ب ٦٥٤.

[٤] صحيح مسلم. "عن أبي هريرة ﷺ." في: *حديث ٢٥٥ . باب المساجد*.

[٥] ابن ماجه. "عن أبي هريرة ﷺ ." في: *كتاب العلم. باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم*, (١ : ٨٢)، ب ٢٢٧.

[٦] كشك، عبد الحميد. "دور المسجد في المجتمع المعاصر." *المختار الإسلامي*، القاهرة: ١٤٠٠هـ.

[٧] الزيد، زيد عبدالكريم. *وظيفة المسجد في المجتمع*. بحث مقدم للملتقى الأول للأئمة والخطباء في المملكة العربية السعودية، ١٤-١٨ شوال ١٤١٤هـ بالرياض.

[٨] الشبانة، عبدالله بن حمد. "المساجد ومكانتها في الإسلام." *التوعية الإسلامية في الحج*, وزارة الشؤون الإسلامية، العدد الأول، ١٤١٥هـ.

[٩] Blalock, Hubert M. Jr. *Social Satatics*. 2nd Edition, McGraw, Hill Book Company, 1979.

Factors Asserting the Mosque Role in Islam: Field Study of Mosques in Riyadh

Saleh ibn Abdullah Al-Dabel
Islamic Research and Studies Center
Ministry of Islamic Affairs, Wakf and Call and Guidance

Abstract: This research was conducted to achieve two important objectives. They are:

1. To determine to what extent mosques achieve their Islamic goals such as worship, education, call and guidance, as well as social activities
2. Evaluation of the Imams and the Muezzins qualification, and mosques properties and services.
3. The effect of the elements mentioned in the aim no. 2, on the achievement of mosques Islamic goals.

The author relied on questionnaires in conducting this research where 305 Imams and Muazzens were the sample. The author intended to include questions to ensure comprehensiveness.
The results were obvious in observing the following:

1. The education activities were at a very low level in the mosques in Riyadh.
2. The call and guidance activities were at medium level of about 50%.
3. The social activities were almost at the medium level of about 60%.
4. There are highly qualified Imams and Muazzens.
5. There are high levels of mosques properties and services (accommodation, furniture, library, charity committee, etc.).

Finally, and in conclusion, the author recommends that to enhance the level of qualifications of Imams and Muazzens to in punctuality and knowledge of enhance their job, which lead to better ensure reaching the mosques goals. Moreover, the level of accommodation; properties and services of mosques should be improved.